

الأسباب المعنوية للنصر

3 .....الألهي



## توطئة

تلبية لنداء المرجعية العليا في النجف الاشرف، واستجابة لأمر الأمين العام في العتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين دام توفيقه، شكلت غرفة العمليات برئاسة الاستاذ المهندس زهير محمد رضا شربة نائب الأمين العام وعضوية بعض رؤساء ومنتسبي العتبة العلوية المقدسة وتكفلت غرفة العمليات بمهام ثلاثة: شؤون النازحين الذين تجاوز عددهم الثمانين ألف نازح، وفرقة الامام علي (عليه السلام) التي ناهز ملاكها على أكثر من اثني عشر ألف مجاهد - وقد شاركوا بمحاور متعددة في سامراء والحاجمية والفارسية ضمن محاور معركة جرف النصر وقد زف فوج الكرار (عليه السلام) شهيدين وعدد من الجرحى- والمهمة الثالثة لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات المتكفلة بأرسال أساتذة وطلبة

الحوزة العلمية في النجف الاشرف الى قطاعات الجهاد والمجاهدين وفي كافة المحاور لرفع همم المجاهدين وحثهم على الثبات والصبر واحراز النصر والتمسك بتوصيات المرجعية الدينية في النجف الاشرف والاجابة على أسئلة المجاهدين وكثيرا ما يقف رجال الدين مع المجاهدين حاملين السلاح على سائر الجهاد بالإضافة الى مهمة الارشاد ومن المهام التعبوية للجنة الارشاد طباعة منشورات وكتيبات للمجاهدين، وقد كان لسماحة السيد حسين الحكيم ( دام توفيه ) السبق بتزويدنا بمجموعة عناوين هامة ونحن اذ نذشرها نذكر ونثمن الجهد سائلين المولى العزيز ان يجعله في ميزان حسناته ، وكل من شارك في إتمام هذا العمل المبارك .

لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن  
عراق المقدسات

في العتبة العلوية المقدسة

الاثنين 22 / محرم الحرام / 1436هـ

17 / 11 / 2014م

◆ الأسباب المعنوية للنصر:

إن النصر بيد الله وحده وقد جعل الله تعالى له اسبابا مادية ترتبط بالاستعداد والتدريب والتسليح والتخطيط وأسبابا معنوية ايضا ، ولا تؤثر كل هذه الأسباب الا بلطفه هو وحده سبحانه وتعالى والاسباب المعنوية منها اعمال ، ومنها صفات وحالات ، ومنها أدعية و أذكار، فالبحث يتكون من مقدمة ، وثلاث نقاط .

◆ المقدمة في كون النصر بيد الله:

1\_ هو أمر عقائدي فهو تعالى القيوم الذي بيده الامر ومنه النصر.

2\_ قال الله تعالى (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) (1) وقد أنزل في كتابه سورة اسماها سورة (النصر) وهي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" (2).

3\_ وقال تعالى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (3).

4\_ وقال عز من قائل (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

(1) سورة آل عمران: 126.

(2) سورة النصر: 1 - 3.

(3) سورة المجادلة: 21.

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي  
الْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَبَرُوا يَا أُولِي  
الْأَبْصَارِ (4).

5\_ وقال تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ  
فِي فِئْتَيْنِ التَّقَاتَا فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ  
مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ  
مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي  
الْأَبْصَارِ) (5).

إن الايمان بأن الله عز وجل هو  
الخالق المدبر لعباده هو الاساس  
الذي يتميز به المؤمن عن غيره  
ممن لا يمتلك هذا الرصيد الاساسي  
الذي هو المنبع لقوة الارادة  
والشجاعة في مواجهة الاعداء وهو  
الذي جعل المؤمنين يسطرون أروع  
الملاحم والانجازات في اصعب الظروف

(4) سورة الحشر: 2.

(5) سورة آل عمران: 13.

وأشد المعارك ضراوة وخطورة عبر التاريخ.

وإذا كان النصر بيد الله فإن ذلك لا يعني أنه يعطيه بدون حكمة وأنه لم يجعل بحكمته له اسبابا ، جرت مقاديره تعالى على أنه لا يمنح النصر لأحد الا اذا عمل بها وطبقها في حياته وفي ميادين القتال، فعن أبي عبد الله الجعفي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي e في حديث : .... نبي كان في بني إسرائيل فأوحى الله عز وجل إليه أن ادع قومك للقتال فإني سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإني سأنصرك، فجمعهم ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى

الله إليه أن ادع قومك إلى القتال  
فإني سأنصرك فدعاهم فقالوا:  
وعدتنا النصر فما نصرنا فأوحى الله  
تعالى إليه إما أن يختاروا  
القتال أو النار، فقال: يا رب  
القتال أحب إلي من النار فدعاهم  
فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر  
عدة أهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا  
بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز  
وجل لهم (6).

#### ◆ أسباب النصر:

وأسباب النصر مختلفة فبعضها  
يتمثل في أعمال صالحة وعبادات  
يتقرب بها إلى الله وجعل الله النصر  
ثواباً لها وجزاء لمن يؤديها،  
وبعضها مواصفات ينبغي أن يتحلى  
بها المجاهدون الحقيقيون  
المدافعون عن الحق والوطن

ومقدساته فإذا امتلكوا تلك المواصفات أذن الله بنصرهم، وهناك ادعية وأذكار بطلب النصر من الله ينبغي أن تكون دوماً على لسان المدافعين يطلبون بها من الله أن ينزل عليهم نصره. وسنحاول أن نشير بإيجاز إلى كل واحد من هذه الأسباب عسى ربنا أن يكتب لنا فيها النصر انه نعم المولى ونعم النصير.

### النقطة الأولى:

في الأعمال التي يكون أجرها النصر :

1-قراءة سورة النصر في الصلاة :

فقد أورد الصدوق ره بسنده عن الحسن عن أبان بن عبد الملك بن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله ز قال: ( من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم

القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه) (7).

## 2-إعانة المظلوم :

عن الصدوق ره عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ز قال : ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا ونصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه

---

(7) ثواب الأعمال الشيخ الصدوق ص 127.

وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة (8).

روى الشيخ الكليني بسنده عن فطر ابن خليفة، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه ( صلوات الله عليهم ) قال: قال أمير المؤمنين ز قال رسول الله O : من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة (9).

### 3-نصرة المظلوم في شهر رمضان بالخصوص :

روى الصدوق ره بسنده عن الرضا ز : الحسنات في شهر رمضان مقبولة والسيئات فيه مغفورة. من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عز وجل كان كمن ختم قرآنا في غيره من الشهور ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلا

(8) ثواب الأعمال الشيخ الصدوق ص 147 - 148.

(9) الكافي الشيخ الكليني ج 5 ص 55.

ضحك في وجهه وبشره بالجنة ومن أعان فيه مؤمنا أعانه الله تعالى على الجواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ومن كف فيه غضبه كف الله عنه غضبه يوم القيامة ومن نصر فيه مظلوما نصره الله على كل من عاداه في الدنيا ونصره يوم القيامة عند الحساب والميزان، شهر رمضان شهر البركة وشهر الرحمة وشهر المغفرة وشهر التوبة والإنابة، من لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له فاسألوا الله أن يتقبل منكم فيه الصيام ولا يجعله آخر العهد منكم وأن يوفقكم فيه لطاعته ويعصمكم من معصيته إنه خير مسؤول<sup>(10)</sup>.

---

(10) فضائل الأشهر الثلاثة الشيخ الصدوق ص 97

#### 4-حقن الدماء :

روى الشيخ الكليني بسنده عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله ز قال: ما التقت فئتان قط من أهل الباطل إلا كان النصر مع أحسنهما بقية على [ أهل ] الإسلام<sup>(11)</sup>.

#### 5-القتال عند الزوال:

عن الصدوق ره قال: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ز قال: كان علي ز لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول: تفتح أبواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو أقرب إلى

---

(11) الكافي الشيخ الكليني ج 8 ص 152.

الليل وأجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم<sup>(12)</sup>.

### 6- الانتصار لله :

وهو كون الحافظ الرئيس لمواجهة الأعداء هو نصره دين الله و الدفاع عن الحرمات التي أمر الله بالدفاع عنها وحمايتها ومنها الوطن بما فيه من مدنيين من الرجال والنساء و الأطفال وما أودع الله فيه من خيرات و ثروات و مقدسات عظيمة بحيث يكون كل ذلك لله ومن أجل الله تعالى:

"الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ

---

(12) علل الشرائع الشيخ الصدوق ج 2 ص 603.

فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ  
مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (13) .

وقد ورد في الدعاء " واجعلني  
ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل  
بي غيري".

إن البعض قد ينتصر لنفسه فقط  
بدوافع شخصية ، ويكون همه ان  
ينتصر هو ولا يعنيه كثيرا أن  
ينصر دين الله وأوليائه و مقدساته  
وهو أمر حتى وإن كان جائزا في  
بعض الأحيان ، ولكن ربما لا يحظى  
صاحبه بأجر ، ولا يوفق لنصر ، بل  
قد تكون عاقبة صاحبه النار -  
والعياذ بالله - ، فقد روى أبو  
بصير، عن أبي جعفر ز قال: «ذكر  
لرسول الله رجلاً من أصحابه يقال له:  
قزمان بحسن معونته لإخوانه،  
وزكوه .

فقال O : إنّه من أهل النار.  
فأتي رسول الله O وقيل: إنّ قزمان  
استشهد

فقال: يفعل الله ما يشاء .  
ثمّ أتى فقيلاً: إنّه قتل نفسه .  
فقال: أشهد أنّي رسول الله...  
قال: وكان قزمان قاتل قتالاً  
شديداً، وقتل من المشركين ستّة أو  
سبعة، فأثبتته الجراح فاحتمل إلى  
دور بني ظفر، فقال له المسلمون:  
أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم .  
فقال: بم تبشّروني! فو الله ما  
قاتلت إلاّ عن أحساب قومي، ولولا  
ذلك ما قاتلت.....  
فلما اشتدّت عليه الجراحة جاء  
إلى كنانته فأخذ منها مشقماً فقتل  
به نفسه (14) .

ومن الطرائف ان الإمام عليا ز  
 في بعض كتبه إلى معاوية قال \_  
 حسب ما ورد في نهج البلاغة \_  
 (فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء  
 المبتدعة والحيرة المتعبة، مع  
 تضييع الحقائق واطراح الوثائق  
 التي هي لله طلبه، وعلى عباده حجة.  
 فأما إكثارك الحجاج في عثمان  
 وقتلته فإنك إنما نصرت عثمان  
 حيث كان النصر لك، وخذلته حيث  
 كان النصر له) (15).

إن الإمام علي ز في هذه الرواية  
 يفضح سوء سريرة معاوية في نصرته  
 لعثمان فهو لم يساعده وينتصر له  
 من أجله و إنما تحرك وجمع الجموع  
 وجيش الجيوش من أجل مصالحه  
 السياسية هو ! ولا أدري ماذا  
 سيقول الإمام علي ز لنا أن لم نهتم

---

(15) نهج البلاغة، خطب الإمام علي ز ، ج 3،  
 الخطبة (37).

إلا بأن ننتصر نحن لأنفسنا لأن  
عدونا يهدد أمننا ومدننا ولم يكن  
هدفنا الحقيقي من الدفاع أن  
ننصر الله تعالى وأوليائه ونتقرب  
بذلك إليه لنيل طاعته واستحقاق  
جنته وشفاعة حبيبه محمد وأهل  
بيته الطاهرين صلوات الله عليهم  
أجمعين.

قال الله تعالى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا  
لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ  
الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ  
الْغَالِبُونَ) (16) .

### النقطة الثانية:

الحالات الموجبة للنصر هي :

1- تقوى الله وترك المعاصي :

إن بعض الذنوب توجب نزول البلاء وظهور الأعداء، فقد ورد في بعض الأدعية الشريفة عن أهل البيت (واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء)، ولعل من أهم تلك الذنوب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين ( ز ) ( لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلِّيَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ )<sup>(17)</sup>، و أيضا روي عن الإمام جعفر الصادق ( ز ) قال : إن الله عز وجل بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلا يدعو الله

(17) الكافي، الكليني، ج7، باب صدقات النبي  
0 ، ح7.

ويتضرع فقال أحد الملكين لصاحبه:  
 أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد  
 رأيتَه ولكن أمضي لما أمر به ربي،  
 فقال: لا ولكن لا أحدث شيئاً حتى  
 أراجع ربي فعاد إلى الله تبارك  
 وتعالى فقال: يا رب إنني انتهيت  
 إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا  
 يدعوك ويتضرع إليك، فقال: امض  
 لما أمرتك به فإن هذا رجل لم  
 يتمعر وجهه غيظاً لي قط<sup>(18)</sup>. و معنى  
 (لم يتمعر وجهه غيظاً لي) يعني  
 انه لم يتغير وجهه غضباً لله تعالى  
 بحيث كان يمر بالمعاصي ولا يعير  
 لها الاهتمام الكافي وكأن الأمر لا  
 يعنيه، وكأن من يعصيه العاصون  
 ليس ربه وخالقه.

وعلى أي حال فإن التقوى خصلة  
 عظيمة ينبغي أن يتحلى بها

---

(18) الكافي، الكليني، ج5، باب الأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر، ح7.

المؤمنون جميعا والمدافعون عن الحق في سوح المعارك بدرجة اكبر وقد أوصى الله سبحانه بها الأولين والآخريين كما قال (ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله)<sup>(19)</sup>، وأثنى عليها كما قال: (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)<sup>(20)</sup>، وهي توجب حفظ النفس والمال من الأعداء كما قال: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)<sup>(21)</sup>، وتوجب النصر من الله تعالى كما قال: ( واتقوا الله وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)<sup>(22)</sup>، وتوجب محبته كما قال: (إن الله يحب المتقين)<sup>(23)</sup>، فطوبى للمتقين التائبين من

(19) سورة النساء: 131.

(20) سورة آل عمران: 186.

(21) سورة آل عمران: 120.

(22) سورة البقرة: 194.

(23) سورة التوبة: 4.

الذنوب المطيعين لله فقد قال الله تعالى (والعاقبة للمتقين) (24) .  
ومن أهم مجالات التقوى طاعة القيادة الشرعية التي تتمثل اليوم بالمرجعية الدينية وتوجيهاتها السديدة ومنها الالتزام بالقوانين التي تحفظ النظام العام للناس .

ويروى من وقائع حرب صفين انه (خرج رجل من أهل الشام فسأل المبارزة فخرج اليه رجل من أهل العراق فاقتلا بين الصفيين قتالا شديداً، ثم إن العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وغار الفرسان ثم إن العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه، فصاح به أصحاب عليّ ز ويحك اجهز عليه. قال : إنه أخي.

قالوا: فاتركه.

قال: لا والله حتى يأذن أمير المؤمنين .

فأخبر عليّ ز بذلك فأرسل إليه أن دعه فتركه فقام فعاد إلى صفّ معاوية) (25).

2- التولي لله :

قال تعالى : " ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم" (26) ، وقال سبحانه " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ\* بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ" (27). وقال عز من قائل " إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ

(25) وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، ص272.

(26) سورة محمد: 11.

(27) سورة آل عمران: 194 - 150.

هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ" (28).

وقال سبحانه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ  
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ  
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ  
لَوْمَةً لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ  
الْغَالِبُونَ" (29).

### 3- التوكل على الله:

(28) سورة التحريم : 4.

(29) سورة المائدة : 53 56.

و هو حالة قلبية وهي الاعتماد على الله عز و جل و إيكال الأمور له ، من دون أن تقتضي ترك الدفاع و بذل الجهد في أداء التكليف الشرعي في الاستعداد للعدو و ضراوة مقاتلته و الحذر من كيده و اختراقاته .

إن التوكل على الله من أهم أسباب قوة الشخصية وتخلصها من هواجس الخوف والقلق والإحباط فقد ورد عن النبي O : من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله (30) .

والى جانب ذلك فهو من أهم الأسباب المعنوية للنصر وقد جاء القرآن الكريم الذي هو (شفاء لما في الصدور) ليربي المؤمنين على التوكل ويعبر عن وعد الله تعالى بالنصر لعباده المتوكلين ويختصر

---

(30) بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص151.

لهم القول (فمن يتوكل على الله فهو حسبه) اي فهو يكفيه .

وعن مولانا الباقر ز : من توكل على الله لا يغلِب ، ومن اعتصم بالله لا يهزم" (31) .

إننا نحتاج لإزاحة كل القلق الذي قد يساورنا أن نتدبر في آيات الكتاب والتبصر فيها والتزود من معانيها التي هي زاد المؤمنين الذي لا ينضب وقد أكد القرآن الكريم مرارا على انه ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) وكررها في سبع مواضع منه مما يدل على إن الإيمان هو منبع التوكل على الله فلنقرأ قوله تعالى مخاطبا لنبيه محمد O "وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ

(31) بحار الأنوار، المجلسي، ج68، قصة يوسف الصديق، ص150، ح51.

بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ \* وَأَلْفَ بَيْنَ  
 قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ  
 اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \*  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (32).

وقوله سبحانه " يَسْتَبَشِرُونَ  
 بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
 أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ \* الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ  
 وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ  
 لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ  
 عَظِيمٌ \* الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ  
 النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ  
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ \* فَاثْقَلْنَا بِنِعْمَةٍ مِنَ  
 اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا  
 رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" (33).

(32) سورة الأنفال: 62 - 64.

(33) سورة آل عمران: 171 - 174.

وقوله تعالى " فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّبَ الْقَلْبُ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ \* إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " (34) .

وقوله سبحانه " قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ \* وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ " (35) .

---

(34) سورة آل عمران: 159 - 160 .

(35) سورة إبراهيم : 11 - 12 .

وقوله تعالى "وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ" (36).

وقد يغتر البعض منا عندما يلقن نفسه التوكل دون ان يعيشه كحقيقه في مشاعره ولا يكون صادقا في توكله .

ولعل من أهم علامات التوكل الصادق التام أن المتوكل لا يخشى أحدا غير الله ففي الرواية أن الحسن بن الجهم سأل الرضا ز : فقال له : جعلت فداك ما حد التوكل؟ فقال إن لا تخاف مع الله أحدا (37) ،

---

(36) سورة الزمر: 38.

(37) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج15، باب استحباب التواضع، ح8.

وقد ورد في بعض الأدعية عن أهل البيت (وارزقني صدق التوكل عليك) وقد وعد الله تعالى المتوكلين عليه بأن يجيبهم ويعطيهم ان اعتصموا به، فقد ورد عن النبي O: يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه فان سألني لم اعطه، وان دعاني لم أجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه فان سألني أعطيته وان دعاني أجبته، وان استغفرني غفرت له (38)، وعنه O: من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها (39).

4- حسن الظن بالله تعالى:

---

(38) الامالي، الطوسي، ص585، ح15.

(39) بحار الأنوار، المجلسي، ج74، ص175.

والمراد به تفاؤل العبد وتوقعه النصر من الله عز وجل بحيث تكون نظرتَه الى المستقبل إيجابية ومشرقة وحافلة بالإيمان بنصر الله تعالى .

فقد روي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا ز قال : أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي، إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا (40) .

وعن الكليني ره قال: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا ز (في حديث) قال: فأحسن الظن بالله، فإن أبا عبد الله ز كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به، ومن

---

(40) عيون أخبار الرضا، الصدوق، ج2، ص22.

رضي بالقليل من الرزق قبل منه  
اليسير من العمل<sup>(41)</sup>.

### 5- الصبر:

وهو قوة الإرادة و ضبط النفس  
والسيطرة عليها وثباتها ولعله  
أهم سبب معنوي للنصر وهو أمر لا  
يكاد يخفى على أي أحد فان اقوى  
الجيوش تسليحا وأكثرها عددا لا  
تتمكن من تحقيق النصر ان عاشت  
الوهن المعنوي و استشعرت الخذلان  
و فقدت الإرادة والعزيمة على  
مواجهة العدو.

وأما المجاهدون الحقيقيون  
الذين يمتلكون قوة الإرادة و  
يتحلون بالصبر فهم أولى بالنصر  
و قلب معادلات القوة لصالحهم ، حتى  
ان ابتلوا بالمنافقين و القادة

---

(41) الكافي، الكليني، ج8، ذم ابن قياما  
والدعاء عليه، ح546.

المتخاذلين و المرجفين والمعوقين

ان الصبر طريق النصر وعلى قدره  
تتحقق الإنجازات والانتصارات  
الكبرى ويندفع كيد العدو ومكره و  
بغيه وعدوانه

قال تعالى " إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ  
تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا  
وَإِنْ تُصِبرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ  
شَيْئًا إِنْ أَلَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (42).

وقال سبحانه " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ  
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ  
يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءُ  
وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ  
مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ  
وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \*  
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أَوْلِيكَ  
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ  
وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" (43).

وقال تعالى "وَلَا تَهِنُوا وَلَا  
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ \* إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ  
الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ  
نُذِرْنَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ \* وَلِيُمَجِّصَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ \* أَمْ  
حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ  
اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ  
الصَّابِرِينَ" (44).

وروي عن رمز الصبر ومثله الأعلى  
بعد رسول الله O الإمام علي أمير  
المؤمنين في نهج البلاغة ( فخذوا

(43) سورة البقرة: 153 - 157.

(44) سورة آل عمران: 139 - 142.

للحرب أهبتها . وأعدوا لها عدتها .  
فقد شب لظاها وعلا سناها .  
واستشعروا الصبر فإنه أدعى إلى  
النصر) (45) .

وقال أيضا يحذر الجند من  
الفرار والهزيمة ويقسم لهم بالله  
عز وجل ( و أَيُّمُ اللَّهُ لَئِن فَرَرْتُمْ مِنْ  
سُيُوفِ الْأَجَلَةِ ( أي الدنيا ) لَا  
تَسْلَمُونَ مِنْ سُيُوفِ الْأَجَلَةِ ( أي الآخرة  
وعقابها ) فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ  
وَالصِّدْقِ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ النَّصْرُ بَعْدَ  
الصَّبْرِ فَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا  
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ) (46) .

#### 6- الشجاعة:

وهي من مكارم الأخلاق وصفات  
الأنبياء والأولياء فعن الكليني ره  
قال: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن  
محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،  
عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله

(45) نهج البلاغة ج 1 ص 67

(46) الكافي ج 5 ص 40

[ قال: إن الله عز وجل خص رسله  
 بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم،  
 فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا  
 أن ذلك من خير وإن لا تكن فيكم  
 فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها،  
 قال فذكر [ ها ] عشرة: اليقين  
 والقناعة والصبر والشكر والحلم  
 وحسن الخلق والسخاء والغيرة  
 والشجاعة والمروة (47)، وقد وصف الله  
 تعالى المجاهدين الشجعان في  
 كتابه الكريم قال سبحانه " أَشِدَّاءُ  
 عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " (48)،  
 وأمر الله تعالى المؤمنين بأن يكون  
 فيهم غلظة على الكافرين، قال  
 تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

---

(47) الكليني، الكافي، ج2، باب المكارم، ح.2.

(48) سورة الفتح: 29.

وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
 مَعَ الْمُتَّقِينَ" (49). وقد وصف أمير  
 المؤمنين ز المؤمن فيما روي عنه  
 أن (نفسه أصلب من الصلد) (50)، وعن  
 زرارة، عن أبي جعفر قال: المؤمن  
 أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه،  
 والمؤمن لا يستقل من دينه شيء (51).  
 وروى نصر بن مزاحم في كتاب  
 صفين (إن علياً صلى بهم يومئذ صلاة  
 الغداة ثم زحف بهم، فلما بصروه  
 قد خرج استقبلوه بزحوفهم  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن خيل  
 أهل الشام حملت على خيل أهل  
 العراق فاقتطعوا من أصحاب علي  
 ألف رجل أو أكثر، فأحاطوا بهم

---

(49) سورة التوبة: 123.

(50) الكافي، الكليني، ج2، باب المؤمن  
 وعلاماته وصفاته، ح1.

(51) الكافي، الكليني، ج5، باب المؤمن  
 وعلاماته وصفاته، ح37.

وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم ، فنادى عليّ ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنيا بآخرته فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث على فرس أدهم كأنه غراب مقنّع في الحديد لا يرى منه إلا عيناه فقال : يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فو الله لا تأمرني بشيء إلا صنعته فقال عليّ عليه السلام: سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا واخوان الوفاء قليل جزاك إله الناس خيرا فأنه لعمرك فضل ما هناك جزيل أبا الحرث شد الله ركنك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هلّوا وكبروا من ناحيتكم ، ونهّل ونكبر من هنا واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على أهل الشام ف ضرب

الجعفي فرسه حتى إذا أقامه على أطراف سنا بكة حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب عليّ ز فطاعنهم ساعة وقاتلهم فافرجوا له حتى خلا إلى أصحابه .

فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا : ما فعل أمير المؤمنين ز قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم : هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من جانبكم ونهّل نحن من جانبنا ففعلوا ما أمرهم به وهللوا وكبروا وهلّ عليّ وكبر هو وأصحابه وحمل على أهل الشام وحملوهم من وسط أهل الشام فانفرج عنهم وخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد ، ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ زهاء سبعمائة إنسان وقال عليّ ز من أعظم الناس اليوم عناء فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين فقال : كلاً ولكنه الجعفي .

## النقطة الثالثة:

## 1- في الأدعية المأثورة :

الدعاء من أهم الأمور التي تجلب النصر وقد قال تعالى "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (52).

وعبد الله بن سنان عن الإمام الصادق قال: "الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا فَاكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَإِنَّهُ لَيْسَ بَابٌ يُكْثَرُ قُرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ" (53).

وحكى الله تعالى قصة داوود ز وأصحابه وأنهم استعانوا بالدعاء

---

(52) سورة البقرة: 186.

(53) الكافي، الكليني، ج2، باب أن الدعاء شفاء من كل داء، ح7.

وطلبوا من الله الثبات ثم النصر  
 فاستجاب لهم، قال سبحانه "وَلَمَّا  
 بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا  
 أَفَرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا  
 وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ \*  
 فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ  
 جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ  
 النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ \*  
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ  
 وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" (54).

وقال سبحانه في موضع آخر يذكر  
 من يدعوه وهو يقاتل ويطلب منه  
 النصر "وَكَايِنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ  
 رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا  
 اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ \* وَمَا  
 كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا  
 وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
 الْكَافِرِينَ \* فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ  
 الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُجِبُّ  
 الْمُحْسِنِينَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ  
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ \*  
 بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ  
 النَّاصِرِينَ" (55) .

وقد ورد عن أبي عبد الله ز أن  
 أمير المؤمنين ز كان إذا أراد  
 القتال قال هذه الدعوات: (اللهم  
 إنك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه  
 رضاك وندبت إليه أولياءك وجعلته  
 أشرف سبلك عندك ثوابا وأكرمها  
 لديك مآبا وأحبها إليك مسلكا ،  
 ثم اشتريت فيه من المؤمنين  
 أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون  
ويقتلون وعدا عليك حقا ، فاجعني  
ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفي  
لك ببيعه الذي بايعك عليه غير  
ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدلا تبديلا  
بل استجابا لمحبتك وتقربا به  
إليك فاجعله خاتمة عملي وصير فيه  
فناء عمري وارزقني فيه لك وبه  
مشهدا توجب لي به منك الرضا وتحط  
به عني الخطايا وتجعلني في  
الأحياء المرزوقين بأيدي العداة  
والعصاة تحت لواء الحق وراية  
الهدى ماضيا على نصرتهم قدما غير  
مولى دبرا ولا محدث شكا ، اللهم  
وأعوذ بك عند ذلك من الجبن عند  
موارد الأهوال ومن الضعف عند  
مساورة الأبطال ومن الذنب المحبط  
للأعمال فأحجم من شك أو مضى بغير

يقين فيكون سعيي في تباب وعملي  
غير مقبول<sup>(56)</sup>.

ومن دعاء لمولانا زين العابدين  
ز سيدي عظم قدر من أسعدته  
باصطفائك، وعدم النصر من أبعدته  
من فنائك. سيدي ما أعظم روح قلوب  
المتوكلين عليك، وأنجح سعي  
الآملين لما لديك"<sup>(57)</sup>.

وكان من دعائه ز إذا عرضت له  
مهمة أو نزلت به ملة وعند  
الكرب:

"يا من تحل به عقد المكاره، و  
يا من يفتأ به حد الشدائد، و يا  
من يلتمس منه المخرج إلى روح  
الفرج ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت

---

(56) الكافي، الكليني، ج5، باب بدون عنوان،  
ح1.

(57) الصحيفة السجادية (ابطحي)، الإمام زين  
العابدين عليه السلام، في المناجاة المعروقة  
بالانجيلية الطويلة.

بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك  
القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء،  
فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة،  
وبإرادتك دون نهيك منزجرة، أنت  
المدعو للمهمات، وأنت المفزع في  
المللمات، لا يندفع منها إلا ما  
دفعت، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت،  
وقد نزل بي يا رب ما قد تكأدني  
ثقله وألم بي ما قد بهظني حمليه،  
وبقدرتك أوردته علي وبسلطانك  
وجهته إلي، فلا مصدر لما أوردت ولا  
صارف لما وجهت، ولا فاتح لما  
أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا  
ميسر لما عسرت، ولا ناصر لمن خذلت  
فصل على محمد وآله، وافتح لي يا  
رب باب الفرج بطولك واكسر عني  
سلطان الهم بحولك، وأنلني حسن  
النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة  
الصنع فيما سألت وهب لي من لدنك  
رحمة وفرجا هنيئا، واجعل لي من  
عندك مخرجا وحياء، ولا تشغلني

بالاهتمام عن تعاهد فروضك  
 واستعمال سنتك، فقد ضقت لما نزل  
 بي يا رب ذرعا، وامتلات بحمل ما  
 حدث عليّ هما، وأنت القادر على  
 كشف ما منيت به، ودفعت ما وقعت  
 فيه فافعل بي ذلك وإن لم أستوجه  
 منك يا ذا العرش العظيم [وذا  
 المن الكريم فأنت قادر يا أرحم  
 الراحمين آمين رب العالمين] (58).

2- الصلاة بنية نصره المؤمنين :

روي عن أمير المؤمنين [أنه : من  
 ظلم فليتوضأ وليصلي ركعتين يطيل  
 ركوعهما وسجودهما فاذا سلم قال:  
 اللهم إني مغلوب فانتصر ألف مرة  
 فانهم يعجل له النصر] (59).

(58) الصحيفة السجادية (ابطحي)، الإمام زين  
 العابدين عليه السلام، دعاؤه عليه السلام  
 إذا عرضت له مهمة، أو نزلت به ملمة، وعند  
 الكرب.

(59) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج8، باب  
 استحباب صلاة الاستعداد والانتصار، ح2.

إن الأبعاد المعنوية التي توجب النصر أكثر من ان تحصى و لعل في كل معلم من معالم الدين وشرائعه الغراء ما يمكن ان يكون سببا في النصر وقد تم إعداد هذه الوريقات على عجل بعد صدور الفتوى التاريخية للمرجع الأعلى للشريعة الأمامية السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله التي أوجبت على المؤمنين الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم في ظل أوضاع خطيرة بسبب احتلال عصابات التكفير ومن لفّ لفّهم أجزاء كبيرة من العراق الحبيب وتهديدهم لباقي مناطقه ومقدساته في ظل وضع مزرٍ من فساد مؤسسات الدولة العراقية و عدم قيام كثير من مسؤوليها بواجباتهم في حفظ الوطن والدفاع عنه ، الأمر الذي لا يسقط التكليف بالدفاع بل يعظمه و يستوجب قيام

من به الكفاية كل من موقعه و بحسبه .

◆ شروط الظفر :

- رسول الله O : الظفر بالجزم والحزم (60) .

- الإمام علي Z : الظفر بالحزم ، والحزم بإجالة الرأي (61) .

- الإمام الصادق Z : يظفر من يحلم (62) .

- عنه Z : الأخذ على العدو بالفضل أحد الظفرين (63) .

- عنه Z : استعمل مع عدوك مراقبة الإمكان وانتهاز الفرصة ، تظفر (64) .

---

(60) بحار الانوار ، الشيخ المجلسي ، ج 74 ص 165

(61) نهج البلاغة ، ج 4 ص 14

(62) الكافي ، الشيخ الكليني ، ج 1 ص 26

(63) عيون الحكم ، الليثي الواسطي ، ص 242

(64) م ، ن ص 83

- عنه ز: لا تبطن بالظفر ،  
فإنك لا تأمن ظفر الزمان بك<sup>(65)</sup> .  
♦ ما لا يعدّ ظفرا :

- الإمام علي ز : ما ظفر من ظفر  
الإثم به ، والغالب بالشر  
مغلوب<sup>(66)</sup> .

- الإمام الصادق ز - لرجلين  
تخاصما بحضرتة :- أما إنه لم  
يظفر بخير من ظفر بالظلم<sup>(67)</sup> .  
والله الهادي هو نعم المولى ونعم  
النصير .

كتبه العبد المقصر حسين ابن  
الشهيد حجة الإسلام والمسلمين  
السيد علاء الدين نجل الفقيه  
الكبير مرجع عصره المجاهد السيد  
محسن الحكيم طاب ثراهما في جوار  
الإمام علي أمير المؤمنين ز في  
النجف الأشرف.

(65) ن، م ص 523

(66) نهج البلاغة ، ج 4 ص 78

(67) الكافي ، الشيخ الكليني ، ج 2 ص 334.

في يوم الخميس في السادس و  
العشرين من شعبان الخير.

## دُعَاءُ الْإِمَامِ السَّجَّادِ ز لِأَهْلِ الثُّغُورِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَصِّنْ  
 ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ ، وَأَيِّدْ  
 حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ  
 جِدَّتِكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ ،  
 وَاحْرُسْ حَوَزَتَهُمْ ، وَامْنَعْ حَوَمَتَهُمْ ،  
 وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ ، وَوَاتِرْ  
 بَيْنَ مِيرِهِمْ ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤْنِهِمْ  
 ، وَاعْضُدَّهُمْ بِالنَّصْرِ ، وَأَعِنَّهُمْ  
 بِالصَّبْرِ ، وَالطُّفِّ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ .  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَعَرِّفُهُمْ  
 مَا يَجْهَلُونَ ، وَعَلِّمُهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ  
 ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لَا يُبْصِرُونَ . اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ  
 لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الْخَدَّاعَةَ  
 الْغُرُورِ ، وَامْحُ عَن قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ  
 الْمَالِ الْفُتُونِ ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ  
 أَعْيُنِهِمْ ، وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا

أَعَدَّتْ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ  
وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحَسَنِ  
وَالْأَنْهَارِ الْمُطْرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ  
وَالْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمْرِ  
حَتَّى لَا يَهُمُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ ، وَلَا  
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ عَنْ قَرْنِهِ بِفِرَارِ . اللَّهُمَّ  
أَفْلُ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ ، وَأَقْلَمَ عَنْهُمْ  
أَظْفَارَهُمْ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
أَسْلِحَتِهِمْ ، وَاخْلَعُ وَثَائِقَ أَفِيدَتِهِمْ ،  
وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْوَدَتِهِمْ ،  
وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ  
وَجْهِهِمْ ، وَأَقْطَعْ عَنْهُمْ الْمَدَدَ ،  
وَأَنْقِمْ مِنْهُمْ الْعَدَدَ ، وَامْلَأْ أَفِيدَتَهُمْ  
الرُّعْبَ ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ ،  
وَاحْزِمِ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ ، وَشَرِّدْ  
بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ ،  
وَأَقْطَعْ بِخَزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ .  
اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ ، وَيَبِّسْ  
أَصْلَابَ رِجَالِهِمْ ، وَأَقْطَعْ نَسْلَ دَوَائِبِهِمْ  
وَأَنْعَامِهِمْ ، لَا تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي

قَطْرٍ ، وَلَا لِأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ . اللَّهُمَّ  
 وَقَوْ بِذَلِكَ مِحَالِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَحَصِّنْ  
 بِهِ دِيَارَهُمْ ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ ،  
 وَفَرِّعْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ ،  
 وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ حَتَّى لَا  
 يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ ، وَلَا تُعْفَرَ  
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونِكَ . اللَّهُمَّ اغْرُ  
 بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ  
 يَارِئُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمِدَّهُمْ  
 بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرَدِّفِينَ حَتَّى  
 يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطِعِ الثُّرَابِ قَتْلًا فِي  
 أَرْضِكَ وَأَسْرًا ، أَوْ يَقْرِؤُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ  
 اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ  
 لَكَ . اللَّهُمَّ وَاغْمُ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي  
 أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ  
 وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ  
 وَالزَّنْجِ وَالسَّقَالِبَةِ وَالذِّيَالِمَةِ  
 وَسَائِرِ أُمَّمِ الشَّرْكِ ، الَّذِينَ تَحْفَى  
 أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ  
 بِمَعْرِفَتِكَ ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ .  
 اللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ

عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَذَهُمْ  
بِالنَّقْصِ عَنْ تَنْقُصِهِمْ ، وَثَبَّطَهُمْ  
بِالْفُرْقَةِ عَنِ الْاِحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ .  
اللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَمْنَةِ ،  
وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَأَذْهِدْ  
قُلُوبَهُمْ عَنِ الْاِحْتِيَالِ ، وَأَوْهِنْ  
أَرْكَانَهُمْ عَنِ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ ،  
وَجَبِّنَهُمْ عَنِ مُقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ ، وَابْعَثْ  
عَلَيْهِمْ جُنْدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ بِبِأْسٍ مِنْ  
بِأْسِكَ كَفَعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، تَقْطَعُ بِهِ  
دَائِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ ، وَتَفَرِّقُ  
بِهِ عَدَدَهُمْ . اللَّهُمَّ وَامْرُجْ مِيَاهَهُمْ  
بِالْوَبَاءِ ، وَأَطْعِمْتَهُمْ بِالْأَذْوَاءِ ،  
وَارْمِ بِلَادَهُمْ بِالْخُسُوفِ ، وَأَلْحِ عَلَيْهَا  
بِالْقَذُوفِ ، وَافْرَعَهَا بِالْمُحُولِ ،  
وَاجْعَلْ مِيرَهُمْ فِي أَحْصَى أَرْضِكَ وَأَبْعِدْهَا  
عَنْهُمْ ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ ،  
أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ  
الْأَلِيمِ . اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ  
مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ ، أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ

مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى  
 وَحِزْبُكَ الْأَقْوَى وَحِطُّكَ الْأَوْفَى فَلَقِهِ  
 الْيُسْرَ ، وَهَيَّئْ لَهُ الْأَمْرَ ، وَتَوَلَّهُ  
 بِالنُّجْحِ ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الْأَصْحَابَ ،  
 وَاسْتَقْوِ لَهُ ، الظَّهْرَ ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ  
 فِي النِّفْقَةِ ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ ،  
 وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشُّوقِ ، وَأَجِرْهُ مِنْ  
 غَمِّ الْوَحْشَةِ ، وَأَنْسِهْ ذِكْرَ الْأَهْلِ  
 وَالْوَلَدِ . وَأَثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ ،  
 وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ ، وَأَضْحِبْهُ السَّلَامَةَ  
 ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَلْهَمْهُ  
 الْجُرْأَةَ ، وَارزُقْهُ الشِّدَّةَ ، وَأَيِّدْهُ  
 بِالنُّصْرَةِ ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنْنَ ،  
 وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ ، وَاعزِّزْ عَنْهُ  
 الرِّيَاءَ ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ ،  
 وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ  
 ، فِيكَ وَلَكَ . فَإِذَا صَافَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ  
 فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي  
 قَلْبِهِ ، وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ ، وَلَا تُدِلَّهُمْ  
 مِنْهُ ، فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ،  
 وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ

عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمْ  
الْأَسْرُ ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرَافُ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَدُوَّكَ  
مُدْبِرِينَ . اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ  
غَارِيًّا أَوْ مُرَابِطًا فِي دَارِهِ ، أَوْ  
تَعَهَّدَ خَالِفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ ، أَوْ أَعَانَهُ  
بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَادٍ  
، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَادٍ ، أَوْ أَتْبَعَهُ  
فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً ، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ  
وَرَائِهِ حُرْمَةً ، فَاجْرَ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ  
وَزَنًا بِوَزْنٍ وَمِثْلًا بِمِثْلِ ، وَعَوَّضَهُ مِنْ  
فِعْلِهِ عَوْضًا حَاضِرًا يَتَّعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا  
قَدَّمَ وَسُرُورَ مَا أَتَى بِهِ ، إِلَى أَنْ  
يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أُجْرِيَتْ لَهُ  
مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَعَدَدَتْ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ .  
اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَمَرَ الْإِسْلَامَ  
، وَأَحْزَنَهُ تَحَرُّبُ أَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ  
فَنَوَى غَزْوًا ، أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ  
ضَعْفٌ ، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، أَوْ أَخْرَه  
عَنْهُ حَادِثٌ ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ

مَانِعٌ فَاكْتَبِ اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ ،  
 وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ ،  
 واجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ  
 وَالصَّالِحِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَاةً  
 عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ ، مُشْرِفَةً فَوْقَ  
 التَّجِيَّاتِ ، صَلَاةً لَا يَنْتَهِي أَمْدُهَا ،  
 وَلَا يَنْقَطِعُ عَدْدُهَا كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ  
 صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، إِنَّكَ  
 الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ  
 الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ .

## الفهرس

الأسباب المعنوية  
لنصر.....

ص3

المقدمة : في كون النصر بيد  
الله.....

ص4

أسباب  
النصر.....

ص7

النقطة الأولى: في الأعمال التي يكون أجرها  
النصر.....

ص9

1. قراءة سورة النصر في  
الصلاة.....

ص9

2. اعانة  
المظلوم.....

ص10

3. نصرة المظلوم في شهر رمضان  
بالخصوص.....

ص11

4. حناء  
الدعاء.....

ص12



الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق

المقدسات.....62

الذقطة الثالثة: 1- في الادعية  
المأثورة.....

ص35.....

2- الصلاة بنبيّة نصر  
المؤمنين.....

ص7.....

شروط  
الظفر.....

.....

ص47.....

ما لا يععد  
ظفراً.....

ص48.....

دعاء الامام السجاد j لأهل  
الذخور.....

ص49.....

الفهرس  
.....

ص55-56.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ